

ما بعد سنجار في العراق أم في سورية؟

■ **عامر نجيم الياس**

دخلت قوات البيشمركة مدينة سنجار في العراق من الاتجاهات كافة، وبذلك وفق ما أعلن عنه مجلس الأمن الكردي. المجلس وفي بيان له، أكد أن القوات الكردية تمسّط أحياء مدينة سنجار بعد السيطرة على القضاء بالكامل، وطرده مسلحي «داعش» منه. كما أشار مجلس الأمن الكردي إلى أن التنظيم ترك وراءه عشرات المقاتلين أثناء انسحابه. مسعود البارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، أعلن تحرير سنجان من سيطرة «داعش»، وقال إن ذلك سيكون له تأثير كبير في تحرير الموصل.

هو أكبر هجوم منذ صيف عام 2014 في شمال العراق تقوده القوات الكردية ضدّ «داعش»، وهو الهجوم الأول بعد تحرير عين العرب في الشهر الأول من السنة الحالية، وهو الهجوم الذي يندرج في إطار الحرب الدولية ضدّ تنظيم «داعش» الإرهابي في كل من سورية والعراق، حيث الصراع على الرقعة الكردية بين الولايات المتّحدة وروسيا يكتسب بعدا إضافيا بعد تحرير سنجار الذي تمتد تداعياته لتشمل سورية كما العراق. فالمدينة التي تتوسط الموصل والرقعة تمهّد للهجوم على الموصل كما قال البارزاني، فماذا عن الرقة؟

يعيد تحرير سنجار الكرد إلى الظهور بمظهر القوة الوحيدة القادرة على محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية كما في العراق، وبالتالي الاستفادة من ذلك دبلوماسيا. وهو أمر يفرح الأميركيين الذين يراهنون على استمرار الهجوم في العراق على وجه الخصوص، كون العواقب التي تتعرض عمل الاكراد هناك لا تقارن بتلك التي في سورية، مع أن الرغبة الأميركية في تحرير الرقة من «داعش» لا تقل عن تلك التي تتعلق بالموصل العراقية. لكن ماذا عن الاكراد أنفسهم؟ هل تخرجهم الرغبة الأميركية ذاتها أم أن لسورية حسابات أخرى؟

الحسابات السورية تختلف عن تلك التي تحكم الوضع العراقي، مع ترابط في ما يمكن تسميته توسيع النفوذ الكردي في سورية والعراق، والعمل على ربط إقليم كردستان العراق بما يصلح على تسميته «كردستان الغربية» في سورية. فعلمية سنجار وتحريرها يكتسبان أهمية قصوى بعد تحرير الكرد السوريين معبر تل أبيض الذي كان أحد أهم روافد تنظيم «داعش»، بالعيد والعباد والمال. كما أن العملية الكردية في العراق تحت ستارة تحالف كردي- إيزيدي، يتم بالطريقة ذاتها في سورية تحت ستارة «قوات سورية الديمقراطية» التي يغلب على تكوينها العامل الكردي ووجود بعض العرب من العشائر في صفوفه إلى جانب القوات السريانية. جميعهم لا يملكون القدرة على العمل من دون وجود الأكراد. هذه القوات التي تدعمها واشنطن سواء في سورية والعراق، تختلف في درجة مواءمتها الاستراتيجية الأميركية في كلا الدولتين. ففي العراق سيتم التحضير لتحرير الموصل وسيباسبها الكرد في القسطن الأكبر من العلية التي ستجري، كما حدث في سنجار، بإسناد ناري من تحالف أوباما. أما في سورية فإن الأميركيين الذين يتوقون لطرده «داعش» من الرقة اعتمادا على القوة الكردية، فختلف حساباتهم عمّا يسمى «وحدات حماية الشعب» التي ترى أولا ضرورة السيطرة على بعض الحقول النفطية في شمال شرق البلاد. هنا تحضر السيطرة على حقل تشرين في ناحية الهول، ثمّ التقدم باتجاه مدينة جرابلس على الحدود التركية. السورية والتي تقع على مسافة 125 كيلومترا شمال شرق مدينة حلب، وتمتد النقطة الأولى في سورية التي يدخل منها نهر الفرات، وبالتالي تستطيع القوات الكردية التمهيد لعملية التوجه نحو غرب الفرات باتجاه عفرين لوصول الإقليم الكردي في سورية وفق المخطط الذي لم يعد خافيا على أحد.

الأولوية في سورية بالنسبة إلى الكرد ليست الرقة، أما العراق فالوضع مختلف. وعليه، ومن دون الدخول في تفاصيل العامل التركي، فإن معركة الموصل تبدو أقرب من الرقة، من دون أن يعني ذلك التفاوضي عن هذا التقدم الكردي اللاتف في سورية والعراق ميدانيا وسياسيا ودبلوماسيا.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

جهود عالمية لحلّ الأزمة السورية... وأردوغان يعرقها!

بينما تتجّه الجهود العالمية، حتى تلك التي كانت متعنّثة سابقاً، لإيجاد حلول للأزمة السياسية، فإنّ الرئيس التركي، المزهو بقفوزه المزيّف، رجب طيب أردوغان، يحاول مجدداً وضع العثرات أمام أيّ حل.

هذا ما تطرّقت إليه صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية، التي أشارت إلى أنّ تركيا تستعد للقيام بعمليات عسكرية بريّة في سورية. وأنّ تركيا ستقدّم إلى القمّة «مذكرة إعلامية» في شأن سورية، تتضمّن صيغة تهدئة. وستقترح في هذه المذكرة رحيل الرئيس السوري بشار الأسد مبكراً وإنشاء «منطقة آمنة» لسكان شمال سورية لمدة عشر سنوات. ونقلت الصحيفة عن الخبيرة بشؤون الشرق الأوسط، يلينا سوبونينا قولها إن

«نيزافيسيمايا غازيتا»: تركيا تقطع الطريق على المبادرة الروسية

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى قمّة «العشرين» التي ستعقد في تركيا، مشيرة إلى أنّ تركيا تستعد للقيام بعمليات عسكرية بريّة في سورية.

و جاء في المقال: تستعدّ تركيا للقيام بعمليات عسكرية بريّة في الأراضي السورية ضدّ مقاتلي «داعش»، إذ ينوي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يطرح في قمّة «G20» التي ستعقد في اسطنبول يومي 15 و16 من الشهر الجاري خطة تركيا في شأن مستقبل سورية. وهذا يعني أنه في حال موافقة القمّة على الخطة التركية، «سيكون على بشار الأسد الاستقالة»، بحسب تأكيد وسائل الإعلام التركية.

وقد بدأت أجهزة الأمن التركية حملة اعتقالات قبيل انعقاد القمّة، وفي الوقت نفسه رفعت حالة التأهب العسكري إلى أعلى درجاته ونقلت إلى الحدود السورية 25 في المئة من قوّاتها البريّة. ونشرت هذه القوات (حوالي 11 ألف جندي) قرب المنطقة العازلة التي تنوي أنقّرة تشكيلها بين مدينتي أعزاز وجرابلس السوريتين.

وتشير صحيفة «مبليت» التركية، إلى أنّ تركيا تستعد للتدخل عسكرياً في شمال سورية خلال كانون الأول المقبل.

وتقول مستشارة مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، الخبيرة بشؤون الشرق الأوسط، يلينا سوبونينا: من الخطأ استبعاد بدء العمليات العسكرية التركية في سورية، لأنّ النقاش في شأنها يجري في القيادة التركية، وهناك اختلاف في الرأي حولها، كما الحال في الإدارة الأميركية، فهناك أصوات من جانب المسكر تدعو إلى القيام بعمليات عسكرية بريّة، وإن إرسال 50 ضابطاً إلى سورية قد يصبح مقدّمة لتكثيف الوجود العسكري الأميركي هناك.

وبالتزامن مع قمّة «العشرين»، سيلتقي ممثلو حوالى عشرين دولة في فيينا بهدف الاتفاق على تصنيف مجموعات «المعارضة السورية» بين «المعتدلة»، يمكنها المشاركة في الحوار، وإرهابية.. أما روسيا فقدّمت من جانبها إلى حلفائها قائمة بمجموعات «المعارضة السورية المعتدلة»، وسيكون على الولايات المتحدة والبلدان الأخرى تقديم قائمتها.

وأعلنت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عشية اللقاء، أنه على رغم اتفاق الجميع، إلاّ أن البلدان الغربية والغربية المشاركة في العملية لم تتفق على الصيغة النهائية للقائمة. وأكثر من هذا، تضغط الرياض وأنقرة على واشنطن لكي لا تضاف مجموعة «أحرار الشام» إلى قائمة المنظمات الإرهابية، وليصار إلى اعتبارها ضمن «المعارضة المعتدلة». ومعلوم أنّ هذه المنظمة تتعاون مع «جبهة النصرة» الجناح العسكري لـ«القاعدة» في سورية وتدمها.

وقد اتفق جميع الأطراف على اعتبار «داعش» و«جبهة النصرة» منظمّين إرهابيين. ولكنّ وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند قال: لن توافق السعودية أبداً على اأراج «أحرار الشام» ضمن قائمة المنظمات الإرهابية.

وستكون الأزمة السورية المحور الرئيس في جدول عمل قمّة «العشرين» في أنطاليا وسيضمهاها رؤساء روسيا والولايات المتحدة والصين وباقي الدول، إضافة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون.

صحيفة «Yeni Safak» المقرّبة من الحكومة التركية، تشير إلى أنّ تركيا ستقدّم إلى القمّة «مذكرة إعلامية» في شأن سورية، تتضمن صيغة تهدئة. وستقترح تركيا في هذه المذكرة رحيل الأسد مبكراً وإنشاء «منطقة آمنة» لسكان شمال سورية لمدة عشر سنوات.

وتضيف سوبونينا: منذ أمّد بعيد، تطالب تركيا بإنشاء هذه المنطقة العازلة، ولكنّ العمليات العسكرية الجوية الروسية في سورية خلطت الأوراق لديهم. وإنّ الخطوة هنا تكمن في عودة أردوغان إلى مسألة استقالة الأسد، وبدلاً من الاعتماد على القوات النظامية السورية في مكافحة «داعش»، فإنّ تركيا وبعض البلدان الأخرى مستعدة لتصعيد الأزمة وهذا

البناء

جهود عالمية لحلّ الأزمة السورية... وأردوغان يعرقها!

الخطورة تكمن في عودة أردوغان إلى مسألة استقالة الأسد، وبدلاً من الاعتماد على القوات النظامية السورية في مكافحة «داعش»، فإنّ تركيا وبعض البلدان الأخرى مستعدة لتصعيد الأزمة وهذا ستكون له نتائج وخيمة.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً يقول إن مسلحي تنظيم «داعش» أصدروا مجموعة صور لما سمّوه «مدرسة للجهاد». وتوضح الصور أطفالاً من الجنسين يرتدون زيّ تنظيم «داعش» الأسود ويرتدي بعضهم لثاماً يخفي الوجه. ويظهر في الصور أطفال تقل أعمارهم عن السادسة يخوضون غمار تدريبات عسكرية تشمل اجتياز أسلاك شائكة. كما توضح الصور بعض الأطفال يحملون

ستكون له نتائج وخيمة.
حاليا، مواقف تركيا والولايات المتحدة متقاربة أكثر من مواقف أنقرة وموسكو، أو موسكو وواشنطن. فقد كلّفت تركيا هجماتها الجوية ضدّ «داعش» في منطفة جرابلس ونشرت قواتها البريّة على الحدود مع سورية بعد الاتصال الهاتفي بين أوباما وأردوغان الذي جرى خلال الأسبوع الماضي. كما سمحت لقوات الائتلاف باستخدام قاعدة إنجيرليك الجوية، إذ وصلت إليها عشرون طائرة حربية أميركية وبريطانية. المسألة الوحيدة التي تختلف عليها واشنطن وأنقرة هي الأكراد ومستقبلهم. فكما هو معلوم تكثفت قوات البيشمركة الكردية بالتعاون مع المقاتلين الإيزيديين وتغلبت جوية أميركية من تحرير مدينة سنجار التي كانت تحت سيطرة «داعش» منذ سنته تقريبا. طبعاً ستحاول تركيا في هذه الحالة منع وصول الأكراد إلى غرب الفرات عند قيامها بعمليات عسكرية في هذه المنطفة.

ولكن وسائل الإعلام تشير إلى احتمال بداية عمليات عسكرية واسعة النطاق في الشهر المقبل باتجاه الرقة وبغلاء جويّ أميركي. والرقّة كما هو معلوم تعتبر عاصمة «داعش»، أما «وكالة رويترز»، فتشير إلى أنّ «داعش» نشر شريط فيديو يهدف فيه بتحويل روسيا إلى «بحر من الدماء».



«فايننشيل تايمز»: أوباما يعتبر أنّ أميركا لن تكون المحرك الوحيد للنمو الاقتصادي

دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى تعزيز التعاون بين الاقتصاديات الكبرى في العالم، وذلك قبيل انعقاد قمّة مجموعة العشرين في تركيا.

وفي مقال للرأي نشر في صحيفة «فايننشيل تايمز» البريطانية، ذكر أوباما أنه في حين أنّ الولايات المتحدة مستعدة لتصنّر الجهود الدولية لزيادة الوظائف وتحقيق معدّلات نموّ أقوى مع استدامة الرخاء، فإنّها لا يمكن أنّ تكون المحرك الوحيد للنمو الاقتصادي العالمي.

وكتب أوباما قائلا: لا بدّ أنّ تنهض الدول الأخرى. موضحاً أنه إذا أقرط العالم في الاعتماد على المستهلك الأميركي، فإنّ ذلك سيهدّد استدامة الانتعاش العالمي.

وعاد الرئيس الأميركي إلى الإنهاض كيف عملت «مجموعة العشرين» قبل سبع سنوات لتلافي حدوث انكماش اقتصادي عالمي وإعادة بناء اقتصاد العالم على أسس متينة.

وشكا أوباما من أنّ الاقتصاد العالمي ينمو ببطء شديد. وكتب قائلاً إن دول مجموعة العشرين أدركت ذلك السنة الماضية، ولكن تلك المسألة أصبحت

واضح اليوم.

وأستطرد قائلاً: لذلك، فإن رسالتنا ستكون واضحة خلال قمّة الأسبوع المقبل وهي: سنقوم باتخاذ إجراءات لتعزيزيز النموّ على نحو يعود بالفائدة على جميع الشعوب.



«تايمز»:

«داعش» يعلمُ «الجهاد» في صفوف الدراسة

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس الجمعة تقريراً لتوم غولان من بيروت بعنوان «تعلم عد البنادق في صفوف الدراسة في الخلافة».

وتقول الصحيفة إن مسلّحي تنظيم «داعش» أصدروا مجموعة صور لما سمّوه «مدرسة للجهاد». وتوضح الصور أطفالاً من الجنسين يرتدون زيّ تنظيم «داعش» الأسود ويرتدي بعضهم لثاماً يخفي الوجه.

ويظهر في الصور أطفال تقلّ أعمارهم عن السادسة يخوضون غمار تدريبات عسكرية تشمل اجتياز أسلاك شائكة. كما توضح الصور بعض الأطفال يحملون الكلاشنيكوف والبنادق ويتعلّمون كيف يفكّكون البنادق ويضعون الذخيرة داخلها.

وتقول الصحيفة إن نشطاء في مدينة الموصل العراقية التي يسيطر عليها التنظيم نشروا على الإنترنت صوراً من كتب «التعليم الجهادي» الذي يدرس في المدارس في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم. ويبيّض من هذه الكتب أنه حتى مسالط الحساب في كتب التنظيم تعتمد على جمع البنادق والمعدّات القتالية وطرحتها.



«مونييتور»:

إيزيديون شاركوا البيشمركة في استعادة سنجار

تحدّثت صفح أميركية وبريطانية عن أهمية المعركة التي شنتها قوات البيشمركة الكردية على مدينة سنجار شمال العراق بدعم جوي أميركي، لاستعادتها من تنظيم «داعش» الذي سبق أن عامل أهاليها الإيزيديين بقسوة عند سيطرته عليها السنة الماضية.

وأشارت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» إلى أنّ مقاتلين إيزيديين شاركوا قوات البيشمركة الكردية في القتال ضدّ تنظيم «داعش» لاستعادة مدينة سنجار ذات الأهمية الاستراتيجية بين العراق وسورية.

وتعدّ سنجار طريق الإمداد الرئيس لتنظيم «داعش»، وذلك لوقوعها ما بين الحدود السورية ومدينة الموصل العراقية ـ ثاني أكبر المدن العراقية ـ وتحت سيطرة تنظيم «داعش»، ما يعني أنّ سيطرة البيشمركة على سنجار ستساعد في الوصول إلى الموصل من عدّة اتجاهات.

من جانبها، أشارت مجلة «تايم» الأميركية إلى الأهمية الاستراتيجية لمدينة سنجار، وأوضحت أنها تقع بين مدينتين يسيطر عليهما تنظيم «داعش» وهما الرقة في سورية والموصل في العراق، مضيفة أنّ قوات البيشمركة تهدف إلى قطع الطريق بين المنطقتين الهامتين.

وأشارت صحيفة «إنديبننت» البريطانية إلى أنّ حوالى ألفا عثمانيّة آلف جندي من قوات البيشمركة والمقاتلين الإيزيديين شاركوا في الهجوم على سنجار، وأنهم استولوا على عدد من البلدات في شمال العراق قبل الوصول إلى سنجار نفسها.

وتحدّثت الصحيفة عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تعرّض لها أهالي سنجار والمنطقة من الإيزيديين على أيدي تنظيم «داعش» السنة الماضية.

الكلاشنيكوف والبنادق ويتعلّمون كيف يفكّكون البنادق

ويضعون الذخيرة داخلها.

وفي سياق الحديث عن داعش، تحدّثت صفح أميركية وبريطانية عن أهمية المعركة التي شنتها قوات البيشمركة الكردية على مدينة سنجار شمال العراق بدعم جوي أميركي، لاستعادتها من تنظيم «داعش» الذي سبق أن عامل أهاليها الإيزيديين بقسوة عند سيطرته عليها السنة الماضية. وأشارت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» إلى أنّ مقاتلين إيزيديين شاركوا قوات البيشمركة الكردية في القتال ضدّ تنظيم «داعش» لاستعادة مدينة سنجار ذات الأهمية الاستراتيجية بين العراق وسورية.

ترجمات



صحافة عبريّة

ترجمة: غسان محمد

«إسرائيلي» تكشف

كيف اغتالت المبحوح في دبي

كشفت «إسرائيل» عن عملياتها الاستخبارية مكتملة الأركان لاغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح، في دبي قبل سنوات، مؤكدة أنّ العملية التي استخدمت فيها شبكة اتصالات عالية التقنية بين المفقذين كان مقرها العاصمة النمساوية فيينا، واستغرقت 22 دقيقة بحقق المبحوح بمادة أصابته بالشلل توفي بعدها على الفور. «القناة الثانية» في التلفزيون «الإسرائيلي» نشرت فيلما قصيرا يوضح تفاصيل عملية اغتيال المبحوح، وذلك بعد خمس سنوات على العملية التي جرت في مدينة دبي في كانون الثاني 2010، ويتضمن إقراراً بمسؤولية الموساد عن العملية.

الفيلم الذي عُرض الخميس 12 تشرين الثاني 2015، كشف أنّ عملية الاغتيال استغرقت 22 دقيقة، وتمّت عبر حقن المبحوح بمادة سببت له شللا في عضلات جسده، إلى جانب توقف الجهاز التنفسي، ما أدّى إلى وفاته على الفور.

وذكر الفيلم الاسماء التفصيلية للمجموعة التي قامت بعملية الاغتيال، وأوضح خط سيرهم منذ لحظة وصولهم إلى الفندق حتى تنفيذ العملية، مشيراً إلى مشاركة شخصية بارزة في الموساد لم يسبّحها في عملية الاغتيال.

منظومة اتصالات مركزية بين المفقذين كانت تقود العملية من فيينا، إذ أكد الفيلم أنه لم يكن مسوحاً لإقرار المجموعة بالتواصل في ما بينهم حتى لو كانوا يبعدون عن بعضهم أمثارا لثليلة، فيما يقوم شخص في فيينا بربط اتصالهم مجتمعين.

وأوضح الخبير بشؤون الاستخبارات، روتين برغان، أنّ الهدف من ذلك عدم ارتباط الهواتف مع بعضها في مكان تنفيذ العملية تحسباً من تفهيم لاحقا.

وكشف الفيلم أنّ قائد عملية الاغتيال غادر دبي قبل تنفيذ العملية، كما بيّن أنه بعد التأكد من موت المبحوح، قاموا بإبدال ملابسه ووضعوه على سرير في وضع النوم، حتى لا يلتفت نومه بملابسه انتباه عمال الفندق، ويؤخر عملية الكشف عن مقتله.

«إسرائيلي» تنهار أخلاقياً

وتحاكم الأطفال

كتب جدعون ليفي: في اليوم الذي يتم التحقيق فيه مع طفل ابن السنوات الـ13 وكانه رئيس عصابة، تكون خسرتا: في اليوم الذي وقف فيه فوق رأسه زرعان «إسرائيليون»، وقاموا بشتمه «فلتمت يا ابن....» وهو يفرق دمته: في اليوم الذي يقول فيه مقدّمو الأخبار في التلفاز عن ولد ابن 11 سنة «مخزّب» من دون التفكير بانباثهم: في اليوم الذي تصيب فيه «إسرائيل» تشبه إريتيريا وأوغندا حينما تسن قانونا وحشيا آخر يرسخ بسجن أولاد في جيل الـ12: وحينما تتحول الإعدامات لأصحاب السكاكين إلى روتين مثير للاعجاب، وتنتشر محاولات الفتك، فإنّ هذه أيام تشير إلى مجتمع يتفكك أخلاقياً.

البيع من أجل التصفية لا يعني انتصارا فلسطينياً كبيراً، فهم يعيدون عن هذا، لكنه يعني خسارة لإسرائيل، من دون سلاح الجوّ ومن دون الدبابات، وضع الفلسطينيين المجتمع «الإسرائيلي» أمام تحد، وقد فشل في هذا التحديّ.

تكفي مشاهدة فيلم التحقيق مع أحمد منصور الذي شاهده كلّ فلسطيني في المناطق المحيّق مع التفّارات الشمسية على جبهته وتبّعته على رأسه المخلوق ينيح مثل الجنون ويتهمه بـ«مساعدة العدو أثناء الحرب». المحقّق يفقد أعصابه فعليا أو ظاهريا أمام الفتى الذي يبكي، وهذا يعني فقدان التوازن في المجتمع. منصوره يثير الاحترام والقوة أكثر من المحقّق.

الإصابة البالغة أول من أمس أيضاً أولد آخر يقوم بالطنع تعكس الدونية ـ إلى أنّ يعانف ستضطر وزيرة العدل مرة أخرى إلى تغيير القانون من أجل محارضة من هم في جيل 11 وسجنهم؛ ووزارتهم لن تصمت حتى تجد الرضعة من السجن. لكن هذا ليس لأولاد الفلسطينيين فقط. وسريعا سيسجن أولاد «إسرائيليون» معهم سكاكين. أيضا يقتل على أيدي الشرطة من غير مبرر، وسيزداد عددهم بسرعة كبيرة. من يصفقون على إطلاق النار على الأولاد وسجنهم في أي جيل سيقتضون قريباً أفرارهم عندما يتأخر أبناءهم عن العودة من الحفلة... «يشع» سيكون هنا قريباً.

إنها هنا، نشتر أمس في «دبي ماركو» أنّ «إسرائيل» تراجعت وتدهورت أكثر الأخيرة بمقاييس سخية: في مقياس الاستعداد لمساعدة الغرب هي في المكان الـ139 من بين 145 دولة. هنا سدوم. تقرير «يونيسف» الذي نشر قبل سنتين ونصف السنة قال في ذلك الحين إن في «إسرائيل» معاملة أطفال قتلّة، وهي منهجية ومماستة... لا تتم محاكمة الأولاد في المحاكم العسكرية في أيّ دولة أخرى حيث تُسلّب حقوقهم. متوسط الأولاد الفلسطينيين الذين اعتقلتهم «إسرائيل» هو 7 في المئة في السنة: ومنذ ذلك الحين أضيف مئات الأولاد المعتقلين وأولاد السكاكين الحاليين هم النتيجة.

معاملة الأولاد معيار جيد لقياس أخلاقية المجتمع المجتمع السليم لا يتجرأ على تسميتهن «مخزّبين» ولا يخطر بباله تقليص العمر الجنائي لهم، وفوق كل شيء ـ بدل إطلاق النار عليهم والتحقيق معهم على أنهم مجرمون، كان سيحاول معالجة جذور دوافعهم. إنهم أولاد. ويحبب رأبي، فإنّ «الإسرائيليين» ليسوا أولادا: «القتل في عبوته»، صرخت أمس العناوين عن ولد ابن الـ11. هكذا يبدو المجتمع عندما تكون الديمقراطية في أزمة: ضياع الطريق، فقدان التوازن، في التشريع وفي العقاب وفي أوامر إطلاق النار والاعتقالات، هذا يشير إلى الضعف والتفكك في القيم الأساسية. يمكن الاستمرار بالتأخر ببندورة «شيري» واختراع القرص «أون ـ كي»، وأيضا بمسيرة الفخار الدعائية تتحمل كل شيء. لكن في نهاية المطاف سنتم محاكمة «إسرائيل» مثل أي دولة بمعايير أخرى. في الوقت الحالي هي تتغير بسرعة فائقة. هذا ما بقي من مجتمع كان يتالم أخلاقيا في يوم من الأيام، حتى لو كان ذلك بتلوثن: «مت يا ...» لولد مصاب.

يعالون: البدء قريبا

بإقامة خندق مع غزة

قال وزير الجيش «الإسرائيلي» موشيه يعالون، إن الجيش سيبرح قريبا في أعمال إقامة عائق أرضي محاذ للسياج الفاصل المحيط بقطاع غزة، سيكون عبارة عن حفرة عميقة. وأشار يعالون إلى أنّ الحفرة قد تمنع اجتياز السياج والدخول إلى أراضي 48، عبر الانفاق.